ISSN: (3006-8614)
E-ISSN: (3006-8622)
Journal of Alma'rifa for Humanities
available online at: https://uomosul.edu.iq/womeneducation/almarifa/

The Impact of the Differences Between the Two Narrations of Hafs and Warsh in the Nineteenth and Twentieth Parts of the Holy Quran

Assist. Lecturer. Rayhan Dh. A. Basheer
University of Mosul /College of Education for women

***Corresponding author: E-mail :**
rayhan.d.a.83@gmail.com

***Keywords*:**
Quranic readings, Hafs, Warsh, Areas of difference.

ARTICLE INFO

Article history:
Received **8. Oct.2024**
Accepted **22. Nov.2024**
Available online **18.Mar.2025**

Email:
almarefaa.ecg@uomosul.edu.iq

ABSTRACT

Quranic readings have received the attention of Muslims since the revelation of the Holy Quran in its first era. This interest came from the Messenger of Allah (ﷺ) and his honorable companions. Muslims continued to receive it with acceptance, and to read its readings with scrutiny, and every little and big thing about its words and contents was followed. This research was chosen for the belief and certainty that the Holy Quran is the basis of the renaissance of our Islamic Nation, which is the secret of its progress in all fields, provided that its recitation is recited correctly. The nineteenth and twentieth parts of the Holy Qurn were chosen as a model for research because of the splendor of the diversity of differences and multiplicity of narrators that are the subject of the research.

One of the most important goals of this research is to highlight the beauty of these differences and the secrets of the different aspects of the readings with which the Quran was revealed, and the diverse interpretive service they add to the Quranic text. The research methodology was based on comparing the two narrations of Hafs and Warsh, then analyzing these aspects in the places in which they differed, mentioned in the Surahs of the Two Parts. The research consisted of: an introduction, a preface, two sections, and a conclusion. The preface included the most important linguistic and terminological definitions related to the research, while the first section included: the translation of the two imam reciters and their narrators.

© 2025AJHPS, College of Education for Girls, University of Mosul.

Journal of Alma'rifa for Humanities
Journal of Alma'rifa for Humanities

أثر مواطن الاختلاف بين روايتي حفص وورش في الجزئين التاسع عشر والعشرون من القرآن الكريم

م.م. ريحان ضياء علي بشير
كلية التربية للبنات– جامعة الموصل

الخلاصة:

حظيت القراءات القرآنية باهتمام المسلمين منذ نزول القرآن الكريم في عهده الأول، وكان هذا الاهتمام من لدن رسول الله ((ﷺ))، وصحابته الكرام، واستمر تلقي المسلمين له بالقبول ولقراءاته بالتمحيص، وتتبع كل صغيرة وكبيرة حول ألفاظه ومحتوياته، جاء **اختيار هذا البحث** إيماناً ويقيناً بأن القرآن الكريم هو أساس نهضة أمتنا الإسلامية، وهو سرّ تقدمها في المجالات كلها، شريطة أن يُتلى حق تلاوته، فقد وقع الاختيار على الجزئين التاسع عشر والعشرين من القرآن الكريم كنموذج للبحث لِما فيه من روعة تنوع الاختلاف والتعدد للراويين موضوع البحث،

ومن أهم **أهداف هذا البحث** هو إبراز جمال هذه الاختلافات وأسرار تباين أوجه القراءات التي أُنزل القرآن بها، وما تضيفُهُ من خدمة تفسيرية متنوعة للنص القرآني. أما **منهجية البحث** فقد قامت على المقارنة بين روايتي حفص وورش ثم تحليل هذه الأوجه في المواضع التي اختلفا فيها الواردة في سور الجزئين. **تم تشكيل البحث** من: مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة، اشتمل التمهيد على أهم التعاريف اللغوية والاصطلاحية التي لها علاقة بالبحث، فيما اشتمل المبحث الأول: ترجمة القارئين الإمامين وروّاتهما، الإمام نافع وراويه الإمام ورش، والإمام عاصم وراويه الإمام حفص، وخصص المبحث الثاني لدراسة الاختلاف في فرش الحروف بين الإمامين حفص وورش، فاشتمل هذا المبحث على مطلبين، الأول: خُصص بتصميم جدول بالآيات القرآنية يُوضَّح فيه الاختلاف بفرش الحروف بين حفص وورش، والمطلب الثاني تم تخصيصه لتوجيه هذا الاختلاف بالقراءة لعشر آيات مختارة انتقاءً، وأخيراً خُتِمَ البحث بالنتائج التي بانت من خلال البحث والدراسة.

وفي النهاية توصلت الباحثة إلى نتائج مهمة منها:

1. تنوع القراءات المتواترة عن الحبيب (ﷺ) يظهر سعة وثراء إيراد أكثر من وجه للكلمة العربية الواحدة؛ مصدرها التنوع في لهجات العرب، مع جواز القراءة بأي وجه يدل على رحمة هذا الدين وسعتهِ.

2. تبين لدى الباحثة مدى عمق علم القراءات وتعدد المعاني فيه من خلال اختلاف أوجه القراءات بين القرّاء، وما لهذا التنوع من أثر في تمثيل المعاني وتلوينها في نفس المتلقي؛ تبعا لما يمليه عليه السياق القرآني ومقامه، وما لهذا الاختلاف من أثر في الإيقاع اللفظي.

الكلمات المفتاحية: القراءات القرآنية، حفص، ورش، مواطن الاختلاف.

المقدمة

المقدمــة

الحمد لله الذي نزّل أحسن الحديث كتاباً أنار العقول وأَسْعَدَ القلوب، والصلاة والسلام على من أُنزل عليه القرآن على سبعة أحرف وازداد حامله شرفاً بارتقائه في الدرجات العُلا يوم لا ينفع مال ولا بنون إلاّ من أتى الله بقلبٍ سليم... وبعد:

فإن الله (ﷻ) قد فضّل القرآن الكريم على سائر الكتب، إذ جعله مصدّقاً لما بين يديه من الكتاب ومهيمناً عليه، ومن وجوه تفضيله ومزاياه ما اختُصّ به من إنزاله على وجوه القراءات، وتكفل الله بحفظه وترتيله فجاء مُصرَّفاً على أوسع اللغات، وظلّ محروساً من الزيادة والنقصان والتبديل، على مر الزمان وتقلّب الأحوال، وما ذاك إلا دلالةً من دلائل إعجازه وبدائع نظمه.

لقد حظيت القراءات القرآنية باهتمام المسلمين منذ نزول القرآن الكريم في عهده الأول، وكان هذا الاهتمام من لدن رسول الله ((ﷺ))، وصحابته الكرام، واستمر تلقي المسلمين له بالقبول ولقراءاته بالتمحيص، إلى يومنا هذا، وقد تجرد عدد كبير من العلماء لخدمة كتاب الله (ﷻ)، وأفنوا أعمارهم بتتبع كل صغيرة وكبيرة حول هذا العلم، وسطروا كل ما جادت به عقولهم وأفكارهم في مؤلفات، حتى أصبحت مفخرة للمسلمين، ومقصدًا للدارسين من بعدهم في الدرس والتأليف.

فجاء **اختيار هذا البحث** الموسوم: (أثر مواطن الاختلاف بين روايتي حفص وورش في الجزئين التاسع عشر والعشرون من القرآن الكريم) إيماناً ويقيناً بأن القرآن الكريم هو أساس نهضة أمتنا الإسلامية، وهو سرّ تقدمها في المجالات كلها، شريطة أن يُتلى حق تلاوته، ولِما لهُ من مساس شديد بالقرآن الكريم الذي هو أساس العلوم التي نشأت عنهُ. وقد وقع الاختيار على الجزئين التاسع عشر والعشرين من القرآن الكريم كنموذج للبحث لِما فيه من روعة تنوع الاختلاف والتعدد، فضلاً عن عِظَم السور في هذين الجزئين.

يشتمل البحث في طياته تعريف عام بعلم القراءات، فضلاً عن التعريف بالقرَّاء الذين لهم علاقة بهذا البحث وروّاتهم، وهم: القارئ نافع بن أبي نعيم، وراوِيَهُ ورش، من طريق أبي يعقوب يوسف الأزرق، والقارئ عاصم بن أبي النجود، وراوِيَهُ حفص بن سليمان، من طريق أبي عبيد بن الصباح النهشلي، ثم يعرض البحث الآيات القرآنية حسب رواية كل من: ورش عن نافع، وحفص عن عاصم، ويبين مواضع الخلاف عند كل منهما فرشاً فقط دون الأصول، ويتبع ذلك العرض توجيه وتحليل للمعاني التي تترتب على هذه الاختلافات، وهو ما يعرف لدى علماء القراءات بتوجيه القراءات وبيان عللها.

ومن أهم **أهداف هذا البحث** هو إبراز جمال هذه الاختلافات وأسرار تباين أوجه القراءات التي أُنزل القرآن بها، وما تضيفُهُ من خدمة تفسيرية متنوعة للنص القرآني.

أما **منهجية البحث** هذا فقد قامت على المقارنة بين روايتي حفص وورش ثم تحليل هذه الأوجه في المواضع التي اختلفا فيها الواردة في سور الجزئين.

وقد تباينت المباحث والمطالب في عددها وعناوينها، وحسب ما تمليه المادة العلمية، وعلى ضوء هذا فقد **تشكل البحث** من: مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة، اشتمل التمهيد على أهم التعاريف اللغوية والاصطلاحية التي لها علاقة بالبحث، فيما اشتمل المبحث الأول: ترجمة القارئين الإمامين وروّاتهما، الإمام نافع وراويه الإمام ورش، والإمام عاصم وراويه الإمام حفص، وخصص المبحث الثاني لدراسة الاختلاف في فرش الحروف بين الإمامين حفص وورش، فاشتمل هذا المبحث على مطلبين، الأول: خُصص بتصميم جدول بالآيات القرآنية يُوضَّح فيه الاختلاف بفرش الحروف بين حفص وورش، والمطلب الثاني تم تخصيصه لتوجيه هذا الاختلاف بالقراءة لعشر آيات مختارة انتقاءً، وأخيراً خُتِمَ البحث بالنتائج التي بانت من خلال البحث والدراسة.

ثم تأتي قائمة المصادر والمراجع التي اعتمدها البحث وقد تنوعت بين القديم والحديث، إذ شملت المصادر الكتب القديمة، أما المراجع فقد شملت الكتب

الحديثة المطبوعة، وأعقب ذلك كلّهُ جدول ملحق بالكلمات التي لم يتسع البحث لذكرها، لذلك تم انتقاء عددٍ من الاختلافات كنماذج للبحث خشية الإطالة.

ومن أهم المصادر والدراسات في هذا الميدان: كتاب (معاني القراءات) لمحمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت ٣٧٠هـ)، وكتاب (الحجة في القراءات السبع) للحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله (ت ٣٧٠هـ)، وكتاب (حجة القراءات) لعبد الرحمن بن محمد أبو زرعة ابن زنجلة (ت حوالي ٤٠٣هـ)، وكتاب (النشر في القراءات العشر) لشمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت ٨٣٣هـ).

وختاماً؛ فمهما سعى الإنسان للكمال، فإنّ النقص يتبعهُ، لأنّ الكمال للواحد الأحد، فما كان في هذا الجهد من نقصٍ وتقصير، فهو منّي، وما كان من صواب فبتوفيق من الباري(ﷻ) ... وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

التمهيد

أولاً: أصل اختلاف القراءات في القرآن:

بُنِيت أصول الاختلاف في القراءات القرآنية على التنوع لا على التضاد، فالقراءات القرآنية كلها، والأوجه بأسرها من اللغات التي أنزل القرآن عليها وقرأ بها رسول الله (ﷺ) وأقرأ بها، وأباح الله تعالى لنبيه عليه الصلاة والسلام القراءة بجميعها، وصوَّب الرسول (ﷺ) من قرأ ببعضها دون بعض (الداني، 1408هـ،53؛ مسلم، د.ت،5650/1).

إذ كان جبريل (عليه السلام) يَعرض القرآن على الرسول (ﷺ) في كل عام عرضة، فلما كان في العام الذي توفي فيه عرضهُ عليه عرضتين (البخاري، 1422، 1911/2)، فيأخذ جبريل (عليه السلام) في كل عرضة بوجهٍ وقراءةٍ من هذه الأوجه والقراءات المختلفة (الداني، 1408هـ،46).

وقد اختلف العلماء في تفسير قوله (ﷺ): ((إنَّ هذا القرآن أُنزل على سبعة أحرف فاقرؤا ما تيسر منهُ)) (مسلم، د.ت،5650/1)، مع أنهم اتفقوا على أنّ القصد من تعدد الأحرف هو التخفيف على الأمة، وبلغت أقوالهم في تفسيره

العشرات (ولد أبّاء، د.ت،41)، ومن هذه التفسيرات: "أنّ المُراد بالأحرف السبعة سبعةُ أوجه من اللغات كنحو اختلاف الإعراب، والحركات والسكون، والإظهار والإدغام، والمد والقصر، والفتح والإمالة، والزيادة للحرف ونقصانه، والتقديم والتأخير" (الداني، 1408هـ،52).

ومن الكتب المهمة في هذا الميدان والتي أشبعت هذه المسألة بالدراسة والبيان هي: كتاب الحجة للقراء السبعة لأبي علي الفارسي، والحجة في القراءات السبعة لابن خالويه، والتذكرة في القراءات الثمان لأبي الحسن بن غلبون، وطيّبة النشر في القراءات العشر لمحمد بن الجزري، والكشف عن وجوه القراءات السبع لمحمد بن أبي طالب القيسي، وغيرها من الكتب.

ثانياً: أهم التعاريف اللغوية والاصطلاحية:

1. الأثر لغةً:

"بقية الشيء، والجمع آثار وأُثور، وخرجت في إِثْرِهِ وفي أَثَره أي: بعده. وأثرتهُ وتأثَّرتهُ: تتبعت أثره، والأَثر: ما بقي من رسم الشيء، والتأثير: إِبْقاءُ الأثر في الشيء، الأَثَرُ: الأجل، وسمي به لأنهُ يتبع العمر، الأَثَر: الخبر، والجمع آثار" (ابن منظور، د.ت،75/1؛ الرازي، ، 1995 ، 5؛ الفيروزآبادى، 2005 ،1؛ عبدالحميد، د.ت،4؛ مسعود، د.ت،31/1).

2. الوَطَنُ لُغَةً:

"المنزل تقيم به، وهو مَوْطِنُ الإنسان ومحله، ومواطن مكة: مَوَاقفها، وهو من ذلك. وَطِنَ بالمكان وأَوْطَنَ أقامَ، وأوْطَنَهُ: أتخذهُ وَطَناً. يقال: أَوْطَنَ فُلانٌ أرْضَ كذا، والتَوَطِنُ: المشهد من مشاهد الحرب، وأوْطَنْتُ الأرض ووَطَنْتُها تَوْطيناً واسْتَوْطَنْتاها أي اتخذتها وطناً، والمَوْطِنُ كل مقام قام به الإنسان لأَمر فهو مَوْطِنُ لهُ، كقولك: إذا أَتَيْتَ فوقفت في تلك المواطن فادع الله لي ولإخواني" (ابن منظور، د.ت،342/9؛ الفيروزآبادى، 2005، 276/4).

3. خَلَفَ لُغَةً:

"يَخْلُفُ: خلفاً وخِلْفَةً" (مسعود، د.ت،639/1). و"الخِلافُ: المُخالَفَةَ" (عبدالحميد، د.ت،145)، "الاختلاف ضد الاتفاق، والفرق بينهُ وبين الخِلاف أنّ الاختلاف يُستعمل في القول المبني على دليل، على حين أنّ الخِلاف لا يُستعمل إلاّ فيما لا دليل عليه " (صليبا، 1،1994/47).

4. القراءات لغة:

جمع قراءة، وهي مصدر من قرأ يقرأ قراءة وقرآنا، ومعنى كلمة "قرأ" في اللغة جمع، يقال: قرأت الشيء أي جمعته وسمي القرآن قرآنا لأنه جمع القصص والأمر والنهي، والوعد والوعيد، والآيات والسور، بعضها إلى بعض. وهو مصدر كالغفران والكفران، وقد يطلق على الصلاة لأن فيها قراءة تسميةً للشيء ببعضه وعلى القراءة نفسها يقال قرأ يقرأ قراءة وقرآنا، والاقتراء افتعال من القراءة وقد تحذف الهمزة منه تخفيفا فيقال قران (ابن منظور، د.ت،130/1؛ الرازي، 1995، 220).

5. القراءات اصطلاحاً:

ذكر علماء القراءات تعريفات عدة لها، بعضها قريب من بعض، وهناك تعريفات متداخلة وأبرز هذه التعريفات هي:

- قال أبو حيان الأندلسي (ت ٧٤٥): علم يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن (أبو حيان النحوي، 1،2001/14).

- قال بدر الدين الزركشي (ت ٧٩٤): القراءات هي اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كتابة الحروف أو كيفياتها من تخفيف وتثقيل وغيرها (الزركشي، 1391هـ،318/1).

- قال ابن الجزري: هو علم يعنى بكيفية أداء كلمات القرآن الكريم واختلافها معزُواً إلى ناقله (ش. ا. أ. ا. م. ب. م. ب. ي. ابن الجزري، 1999، 20).

– قال الشيخ عبد الفتاح القاضي: علم يعرف به كيفية النطق بالكلمات القرآنية، وطرق أدائها اتفاقاً واختلافاً، مع عزو كل وجه إلى ناقله (القاضي، 1401هـ،7).

– التعريف المختار: والذي أختاره من هذه التعريفات هو التعريف الأخير للشيخ عبد الفتاح القاضي، لأنه تعريف جامع مانع، وفيه إشارة لمواضع الاختلاف والاتفاق والعزو إلى الناقل.

6. الأصول:

"جمع أصل" (الضباع، د.ت،10؛ المسئول، د.ت،86)، والأصول في اللغة: "أساس الشيء" (ابن فارس، 1979 ، 109/1).

الأصول اصطلاحاً: هي القواعد الكلية التي يجري قياس حكم الواحد منها على الجميع غالباً مثل: الإظهار والإدغام، والإخفاء والمد، والفتح والإمالة، وتفخيم الراءات أو ترقيقها (الأشوح، د.ت،17؛ المسئول، د.ت،86).

"واختلاف القرّاء في الأصول يعود إلى تباين صِيَغْ الأداء مع وحدة اللفظ والمعنى، فالكلمة الممالة مثلاً لا تتغير صورتها الخطية ولا مدلولها اللغوي، وإنما تختلف صيغة النطق بها" (ولد أبّاء، د.ت،81).

7. الفرش لغةً:

الفَرْش في اللغة من: النشر والبسط، قال ابن فارس: "الْفَاءُ وَالرَّاءُ وَالشِّينُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى تَمْهِيدِ الشَّيْءِ وَبَسْطِهِ. يُقَالُ: فَرَشْتُ الْفِرَاشَ أَفْرِشُهُ. وَالْفَرْشُ مَصْدَرٌ" (ابن فارس، 1979، 486/7؛ ابن منظور، د.ت،63/7؛ المسئول، د.ت،261).

والفرش اصطلاحاً: هي تلك الكلمات المتفرقة في القرآن الكريم المتفق أو المختلف في فرش حروفها بين القرّاء ولا يُقاس عليها، ويتغير معناها غالباً مثل: اختلاف القُرّاء في التذكير والتأنيث، والتوحيد والجمع، والغيب والخطاب، والإسكان واختلاف حركات الإعراب.. وأطلق القرّاء كلمة فرش، وذلك لانتشاره

كأنه انفرش وتفرق في السور وانتشر (أبو البقاء، د.ت،148؛ م. ب. م. ب. ي. ابن الجزري، د.ت،168؛ الأشوح، د.ت،87؛ المسئول، د.ت،261).

المبحث الأول

التعريف بالقارئين وراوياهما

أولاً: الامام نافع المدني:

1. اسمه وكنيته:

نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم الليثي، مولى "جَعْونَةَ" بن شعوب الليثي"، حليف حمزة بن عبد المطلب (ﷺ) عم رسول الله (ﷺ)، أو حليف أخيه العباس (ﷺ)، يكنى :أبا رويم، وقيل أبو الحسن، وقيل أبو عبد الرحمن (الذهبي، 1997 ، 107/1).

2. شيوخه وتلاميذه:

قرأ نافع على سبعين من التابعين، منهم :أبو جعفر يزيد بن القعقاع، وعبد الرحمن بن هرمز الأعرج ' وشيبة بن نصاح القاضي، ويزيد بن رومان.

وقد تلقى هؤلاء القراءات عن ثلاثة من الصحابة، هم :أبو هريرة، وعبد الله بن عباس بن عبد المطلب، وعبد الله بن عياش بن أبي ربيعة (المزي، 471/1980،2).

3. ثانياً: الراوي ورش عثمان بن سعيد:

1. اسمه وكنيته

هو عثمان بن سعيد بن عبد الله بن عمرو بن سليمان بن إبراهيم مولى لآل الزبير بن العوام، إمام القراءة بالديار المصرية، وكنيته :أبو سعيد، ولقبه، ورش قيل: (إن نافعاً لقبه ورشاً تشبيهاً له بالورشان) بفتح الواو طائر يشبه الحمامة لشدة بياضه وقيل لخفة حركته.

2. مولده:

ولد سنة عشر ومائة بقفط بلد من صعيد مصر وأصله من القيروان.

3. شيوخه:

رحل إلى الإمام نافع بالمدينة، فعرض عليه القرآن عدة ختمات سنة خمس وخمسين ومائة للهجرة (م. ب. م. ب. ي. ابن الجزري، 1351هـ،381/1).

وللإمام ورش اختيار خالف فيه شيخه نافعاً كما أن له طريقين يُقرأ له بهما من طريق طيبة النشر في القراءات العشر للإمام ابن الجزري وهما:

أ. طريق الأزرق.

ب. طريق الأصبهاني.

4. وفاته:

توفي الإمام ورش(رحمه الله) بمصرفي أيام المأمون سنة سبع وتسعين ومائة عن سبع وثمانين سنة.

ثالثاً: الإمام عاصم بن أبي النجود:

1. اسمه وكنيته ونسبه:

اسمه عاصم بن أبي النجود، وقيل :ابن بهدلة، وقيل اسم أبيه عبد الله، وقيل :اسم أبي النجود بهدلة، وقيل :بهدلة أمه، وكنيته :أبو بكر، وهو مولى لبني جذيمة بن مالك بن أسد، وهو أسدي كوفي، وأحد القراء السبعة، وكان من الطبقة الثانية بالكوفة بعد التابعين، ولكن ابن الجزري ذكر أنه من التابعين(م. ب. م. ب. ي. ابن الجزري، 1351هـ،15/1).

2. مولده:

لم يتعرض أحد ممن ترجم للإمام عاصم بن أبي النجود لسنة ولادته، ولكن ذكر الذهبي أنه ولد في إمرة معاوية أبي سفيان وكان ذلك بين ٤١ – ٦٠هـ (الذهبي، 5،256/1985).

3. شيوخه:

الإمام عاصم قارئ ومحدث، وشيوخه من القراء والمحدثين، قال ابن عساكر: "وحدث عن أبي وائل وزر بن حبيش وأبي صالح السمان والمسيب بن رافع والمعرور بن سويد وأبي رزين وأبي الضحى وأبي بردة بن أبي موسى".

وقرأ "عاصم على كل من: أبي عبد الرحمن عبد الله بن حبيب بن ربيعة السلمي، وأبي مريم زر بن حبيش الأسدي" (ابن حجر، د.ت،215/1).

4. وفاته:

قال أبو بكر بن عياش: "دخلت على عاصم وقد احتضر، فجعلت أسمعه يردد هذه الآية: ﴿ثُمَّ رُدُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ مَوۡلَىٰهُمُ ٱلۡحَقِّۚ أَلَا لَهُ ٱلۡحُكۡمُ وَهُوَ أَسۡرَعُ ٱلۡحَٰسِبِينَ ٦٢﴾ [الأنعام الآية ٦٢]، يحققها كأنه في الصلاة، لأن تجويد الآية صار فيه سجية"، وفي رواية أنه قرأ ﴿ثُمَّ رِدُّوٓاْ﴾ بكسر الراء وهي لغة هذيل قال الحافظ في (التهذيب: "توفي سنة ثمان وعشرين ومائة هجرية في الكوفة" (ابن حجر، د.ت،285/1).

رابعاً: الراوي حفص بن سليمان:

1. اسمه ومولده:

هو حفص بن سليمان بن المغيرة بن أبي داود الأسدى الكوفي البزاز نسبة إلى بيع البز، أي الثياب، "ويُعرف بِحُفَيص" وكنيته: أبو عمر، ولد سنة تسعين للهجرة (م. ب. م. ب. ي. ابن الجزري، 1351هـ،230/1).

2. شيوخه:

أخذ القراءة عرضاً وتلقيناً عن :عاصم وكان ربيبَه – ابن زوجته – وهو أشهر من روى عنه، وكانت القراءة التي أخذها عن عاصم ترتفع إلى علي (ﷺ) (الذهبي، 1997،1/141).

المبحث الثاني

فرش حروف روايتي ورش وحفص في الجزئين التاسع عشر والعشرين من القرآن الكريم

تناول هذا المبحث الخلاف بين الراويين في فرش الحروف وما ذكره علماء الرواية والدراية في علوم القراءات من توجيه لما ورد من خلاف بينهما، ولا يُقصد بالتوجيه الترجيح الذي يذكره بعض النحويين أو حتى بعض المفسرين بين القراءات فلا ترجيح بين القراءات المتواترة، فكلها ثابتة صحيحة في القراءة واللغة والرسم، لكن المراد من الحديث في هذا المبحث هو إظهار ما للراويتين من مميزات ووجوه لغوية وتفسيرية صحيحة، في الأصول والفرش على السواء، كما تم عرض ما ذكره العلماء في هذا الفن فيما يخص كلا الروايتين وأوجه الخلاف بينهما، ووجه ذلك في لغة القرآن، وسيقتصر البحث عن فرش الحروف وتوجيهها في الجزئين التاسع عشر والعشرون من القرآن الكريم، لأن المقام لا يتسع لعرض الفرش كاملاً.

وتم تقسيم هذا المبحث إلى مطلبين الأول اشتمل على جدول يوضح فيه الآيات التي فيها خلاف في كلا الروايتين مع بيان لفظ كل راوي لهذه الآيات، بينما اشتمل المطلب الثاني على بيان توجيه لبعض الآيات المنتخبة من هذا الجدول.

المطلب الأول

جدول في الآيات التي فيها خلاف بين الراويين

المواضع التي فيها الاختلاف بين روايتي حفص وورش في فرش الحروف والتي تم استخراجها من كتاب النشر في القراءات العشر للإمام ابن الجزري وكانت في (33) موضعاً موزعةً بين (29) آية في (5) سور من سور الجزء التاسع عشر والعشرون من القران الكريم (أ. ا. ش. ا. م. ب. م. ب. ي. ابن الجزري، د.ت،334/2)، وكما في الجدول الآتي:

اسم السورة	الآية	رواية حفص	رواية ورش
سورة الفرقان	﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَقُولُ ءَأَنتُمْ أَضْلَلْتُمْ عِبَادِى هَـٰٓؤُلَآءِ أَمْ هُمْ ضَلُّواْ ٱلسَّبِيلَ ﴿١٧﴾﴾ [الفُرْقَان الآية ١٧]	﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ﴾	﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ﴾
	﴿فَقَدْ كَذَّبُوكُم بِمَا تَقُولُونَ فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا وَلَا نَصْرًا ۚ وَمَن يَظْلِم مِّنكُمْ نُذِقْهُ عَذَابًا كَبِيرًا ﴿١٩﴾﴾ [الفُرْقَان الآية ١٩]	﴿فَمَا تَسْتَطِيعُونَ﴾	﴿فَمَا يَسْتَطِيعُونَ﴾
	﴿وَيَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلسَّمَآءُ بِٱلْغَمَـٰمِ وَنُزِّلَ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ تَنزِيلًا ﴿٢٥﴾﴾ [الفُرْقَان الآية ٢٥]	﴿تَشَقَّقُ﴾	﴿تَشَّقَّقُ﴾
	﴿وَقَالَ ٱلرَّسُولُ يَـٰرَبِّ إِنَّ قَوْمِى ٱتَّخَذُواْ هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانَ مَهْجُورًا ﴿٣٠﴾﴾ [الفُرْقَان الآية ٣٠]	﴿إِنَّ قَوْمِى﴾	﴿إِنَّ قَوْمِىَ﴾
	﴿وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُواْ لَمْ يُسْرِفُواْ وَلَمْ يَقْتُرُواْ وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا ﴿٦٧﴾﴾ [الفُرْقَان الآية ٦٧]	﴿يَقْتُرُواْ﴾	﴿يُقْتِرُواْ﴾
سورة الشعراء	﴿وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَـٰذِرُونَ ﴿٥٦﴾﴾ [الشُّعَرَاء الآية ٥٦]	﴿حَـٰذِرُونَ﴾	﴿حَـٰذِرُونَ﴾
	﴿كَذَّبَ أَصْحَـٰبُ لْـَٔيْكَةِ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٧٦﴾﴾ [الشُّعَرَاء الآية ١٧٦]	﴿أَصْحَـٰبُ لْـَٔيْكَةِ﴾	﴿أَصْحَـٰبُ لَيْكَةِ﴾

اسم السورة	الآية	رواية حفص	رواية ورش
	﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٢١٧﴾﴾ [الشُّعَرَاء الآية ٢١٧]	﴿وَتَوَكَّلْ﴾	﴿فَتَوَكَّلْ﴾
سورة النمل	﴿إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهْلِهِۦٓ إِنِّيٓ ءَانَسْتُ نَارًا سَـَٔاتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ ءَاتِيكُم بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَّعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴿٧﴾﴾ [النَّمْل الآية ٧]	﴿بِشِهَابٍ قَبَسٍ﴾	﴿بِشِهَابٍ قَبَسٍ﴾
		﴿إِنِّيٓ ءَانَسْتُ﴾	﴿إِنِّيَ ءَانَسْتُ﴾
	﴿فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٩﴾﴾ [النَّمْل الآية ١٩]	﴿وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِيٓ﴾	﴿وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِيَ﴾
	﴿فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍۭ بِنَبَإٍ يَقِينٍ ﴿٢٢﴾﴾ [النَّمْل الآية ٢٢]	﴿فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ﴾	﴿فَمَكُثَ غَيْرَ بَعِيدٍ﴾
	﴿قَالَ ٱلَّذِي عِندَهُۥ عِلْمٌ مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ ۚ فَلَمَّا رَءَاهُ مُسْتَقِرًّا عِندَهُۥ قَالَ هَٰذَا مِن فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِيٓ ءَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ ۖ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ	﴿لِيَبْلُوَنِيٓ﴾	﴿لِيَبْلُوَنِيَ﴾

اسم السورة	الآية	رواية حفص	رواية ورش
	لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّى غَنِىٌّ كَرِيمٌ ﴿٤٠﴾ [النَّمْل الآية ٤٠]		
	﴿فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَّا دَمَّرْنَٰهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٥١﴾﴾ [النَّمْل الآية ٥١]	﴿أَنَّا دَمَّرْنَٰهُمْ﴾	﴿إِنَّا دَمَّرْنَٰهُمْ﴾
	﴿قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَٰمٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَآللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٥٩﴾﴾ [النَّمْل الآية ٥٩]	﴿أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾	﴿أَمَّا تُشْرِكُونَ﴾
	﴿وَيَوْمَ يُنفَخُ فِى ٱلصُّورِ فَفَزِعَ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ ۚ وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَٰخِرِينَ ﴿٨٧﴾﴾ [النَّمْل الآية ٨٧]	﴿وَكُلٌّ أَتَوْهُ﴾	﴿وَكُلٌّ ءَاتُوهُ﴾
	﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيْرٌ مِّنْهَا وَهُم مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ ءَامِنُونَ ﴿٨٩﴾﴾ [النَّمْل الآية ٨٩]	﴿وَهُم مِّن فَزَعٍ﴾	﴿وَهُم مِّن فَزَعٍ﴾
سورة القصص	﴿وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَآءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَىٰ رَبِّىٓ أَن يَهْدِيَنِى سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴿٢٢﴾﴾ [القَصَص الآية ٢٢]	﴿عَسَىٰ رَبِّىٓ﴾	﴿عَسَىٰ رَبِّىَ﴾
	﴿قَالَ إِنِّىٓ أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ٱبْنَتَىَّ هَٰتَيْنِ عَلَىٰٓ أَن تَأْجُرَنِى ثَمَٰنِىَ حِجَجٍ ۖ فَإِنْ	﴿قَالَ إِنِّىٓ﴾	﴿قَالَ إِنِّىَ﴾
		﴿سَتَجِدُنِىٓ﴾	﴿سَتَجِدُنِىَ﴾

اسم السورة	الآية	رواية حفص	رواية ورش
	أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِندِكَ ۖ وَمَآ أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ ۚ سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّـٰلِحِينَ ﴿٢٧﴾ [القَصَص الآية ٢٧]		
	﴿۞ فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى ٱلْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِۦٓ ءَانَسَ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ نَارًا ۖ قَالَ لِأَهْلِهِ ٱمْكُثُوٓا۟ إِنِّىٓ ءَانَسْتُ نَارًا لَّعَلِّىٓ ءَاتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴿٢٩﴾ [القَصَص الآية ٢٩]	﴿جَذْوَةٍ﴾	﴿جِذْوَةٍ﴾
		﴿إِنِّىٓ ءَانَسْتُ﴾	﴿إِنِّى ءَانَسْتُ﴾
		﴿لَّعَلِّىٓ ءَاتِيكُم﴾	﴿لَّعَلِّى ءَاتِيكُم﴾
	﴿ٱسْلُكْ يَدَكَ فِى جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَآءَ مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ وَٱضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ ٱلرَّهْبِ ۖ فَذَٰنِكَ بُرْهَـٰنَانِ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِۦٓ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمًا فَـٰسِقِينَ ﴿٣٢﴾ [القَصَص الآية ٣٢]	﴿مِنَ ٱلرَّهْبِ﴾	﴿ مِنَ ٱلرَّهَبِ﴾
	﴿وَأَخِى هَـٰرُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّى لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِىَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِىٓ ۖ إِنِّىٓ أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ ﴿٣٤﴾ [القَصَص الآية ٣٤]	﴿فَأَرْسِلْهُ مَعِىَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِىٓ﴾	﴿فَأَرْسِلْهُ مَعِىَ رِدْءًا يُصَدِّقْنِىٓ﴾
		﴿إِنِّىٓ أَخَافُ﴾	﴿إِنِّىٓ أَخَافُ﴾
	﴿وَقَالَ مُوسَىٰ رَبِّىٓ أَعْلَمُ بِمَن جَآءَ بِٱلْهُدَىٰ مِنْ عِندِهِۦ	﴿وَقَالَ مُوسَىٰ	﴿وَقَالَ مُوسَىٰ

اسم السورة	الآية	رواية حفص	رواية ورش
	وَمَن تَكُونُ لَهُۥ عَقِبَةُ ٱلدَّارِۚ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٣٧﴾ [القَصَص الآية ٣٧]	رَبِّيَ	رَبِّيَ
	﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِى فَأَوْقِدْ لِى يَٰهَٰمَٰنُ عَلَى ٱلطِّينِ فَٱجْعَل لِّى صَرْحًا لَّعَلِّىٓ أَطَّلِعُ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّى لَأَظُنُّهُۥ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٣٨﴾ [القَصَص الآية ٣٨]	﴿لَّعَلِّيٓ أَطَّلِعُ﴾	﴿لَّعَلِّيٓ أَطَّلِعُ﴾
	﴿فَلَمَّا جَآءَهُمُ ٱلْحَقُّ مِنْ عِندِنَا قَالُوا۟ لَوْلَآ أُوتِىَ مِثْلَ مَآ أُوتِىَ مُوسَىٰٓ أَوَلَمْ يَكْفُرُوا۟ بِمَآ أُوتِىَ مُوسَىٰ مِن قَبْلُ ۖ قَالُوا۟ سِحْرَانِ تَظَٰهَرَا وَقَالُوٓا۟ إِنَّا بِكُلٍّ كَٰفِرُونَ ﴿٤٨﴾ [القَصَص الآية ٤٨]	﴿قَالُوا۟ سِحْرَانِ﴾	﴿قَالُوا۟ سَاحِرَانِ﴾
	﴿وَأَصْبَحَ ٱلَّذِينَ تَمَنَّوْا۟ مَكَانَهُۥ بِٱلْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَيَقْدِرُ ۖ لَوْلَآ أَن مَّنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا ۖ وَيْكَأَنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٨٢﴾ [القَصَص الآية ٨٢]	﴿لَخَسَفَ بِنَا ۖ﴾	﴿لَخَسِفَ بِنَا ۖ﴾
سورة	﴿وَقَالَ إِنَّمَا ٱتَّخَذْتُم مِّن	﴿مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ﴾	﴿مَّوَدَّةً

اسم السورة	الآية	رواية حفص	رواية ورش
العنكبوت	دُونِ ٱللَّهِ أَوۡثَٰنٗا مَّوَدَّةَ بَيۡنِكُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ ثُمَّ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ يَكۡفُرُ بَعۡضُكُم بِبَعۡضٖ وَيَلۡعَنُ بَعۡضُكُم بَعۡضٗا وَمَأۡوَىٰكُمُ ٱلنَّارُ وَمَا لَكُم مِّن نَّٰصِرِينَ ﴿٢٥﴾ [العَنكَبُوت الآية ٢٥]		بَيْنَكُمْ
	﴿۞ فَـَٔامَنَ لَهُۥ لُوطٞۘ وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّيٓۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴿٢٦﴾ [العَنكَبُوت الآية ٢٦]	﴿إِلَى رَبِّيٓ﴾	﴿إِلَى رَبِّيَ﴾
	﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ مَا يَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ مِن شَيۡءٖۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴿٤٢﴾ [العَنكَبُوت الآية ٤٢]	﴿يَعْلَمُ مَا يَدْعُونَ﴾	﴿يَعْلَمُ مَا تَدْعُونَ﴾

المطلب الثاني

التوجيه لبعض الآيات المنتخبة التي فيها الخلاف بين الراويين

أولاً: سورة الفرقان:

1. ﴿وَيَوۡمَ يَحۡشُرُهُمۡ وَمَا يَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَقُولُ ءَأَنتُمۡ أَضۡلَلۡتُمۡ عِبَادِي هَٰٓؤُلَآءِ أَمۡ هُمۡ ضَلُّواْ ٱلسَّبِيلَ ١٧﴾ [الفُرْقَان الآية ١٧]، قَرَأَ حَفْصٌ بِالْيَاءِ، وَقَرَأَ (ورش) بِالنُّونِ (أ. ا. ش. ا. م. ب. م. ب. ي. ابن الجزري، د.ت،334/2).

– حجّة من قرأ بالياء: قوله تعالى: ﴿كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ وَعۡدٗا مَّسۡـُٔولٗا ١٦ وَيَوۡمَ يَحۡشُرُهُمۡ وَمَا يَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ [الفُرْقَان من الآية ١٦ الى الآية ١٧]، ويقوي ذلك قوله: ﴿عِبَادِي﴾.

– حجّة من قرأ: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ﴾ [الفُرْقَان الآية ١٧]، أنّه أفرد بعد أن جمع، كما أفرد بعد الجمع في قوله تعالى : ﴿ وَءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلْنَٰهُ هُدٗى لِّبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ أَلَّا تَتَّخِذُواْ مِن دُونِي وَكِيلٗا ٢﴾ [الإِسْرَاء الآية ٢] (ابن زنجلة، د.ت،509؛ الفارسي، د.ت،338/5)، وكذلك معناه أنَ الله أخبر عَن نَفسه أَي (نَحن نحشرهم) ثمَّ عطف عَلَيْهِ ﴿فَنَقُولُ﴾ بِلَفْظ الْجمع وحجته قَوْله فِي الْأَنْعَام: ﴿ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوٓاْ أَيْنَ شُرَكَآؤُكُمُ ٱلَّذِينَ كُنتُمۡ تَزۡعُمُونَ ٢٢﴾ [الأَنْعَام الآية ٢٢]، وكما قَالَ: ﴿وَحَشَرۡنَٰهُمۡ فَلَمۡ نُغَادِرۡ مِنۡهُمۡ أَحَدٗا ٤٧﴾ [الكَهْف الآية ٤٧] (ابن زنجلة، د.ت،509).

وقيل الحجة لمن قرأ بالنون: أنه جعله من إخبار الله تعالى عن نفسه تعظيما وتخصيصا. والحجة لمن قرأه بالياء: أنه أراد: يا محمد، ويوم يحشرهم الله (ابن خالويه، 1401هـ،117).

وقال الأزهري: المعنى واحد في نحشرهم ويحشرهم الله حاشرهم، وهو القائل لهم، لا شريك له، وكله جائز (الأزهري، 2،1991/215).

فمن قرأ بالنون وهي نون العظمة فيها التفاتاً من الغيبة إلى التكلم ومن قرأ بالياء مناسبة لقوله: ﴿كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ وَعۡدًا مَّسۡـُٔولٗا ١٦﴾ (البناء، 2006،416).

2. ﴿ وَيَوۡمَ تَشَقَّقُ ٱلسَّمَآءُ بِٱلۡغَمَٰمِ وَنُزِّلَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ تَنزِيلٗا ٢٥﴾ [الفُرْقَان الآية ٢٥]، قرأ حفص بِتَخْفِيفِ الشِّينِ فِيهِمَا، وَقَرَأَ (ورش) بِالتَّشْدِيدِ مِنْهُمَا (أ. ا. ش. ا. م. ب. م. ب. ي. ابن الجزري، د.ت،334/2).

قال الازهري: مَنْ قَرَأَ ﴿تَشَّقَّقُ﴾ أراد تتشقَّق، فأدغم التاء في الشين، وشددت، ولتنزله بالتفشي منزلة المتقارب (الأزهري، 216/1991،2؛ البناء، 2006،117).

وَمَنْ قَرَأَ ﴿تَشَقَّقُ﴾ بتخفيف الشين، فإنه كان في الأصل تتشقق أيضاً، فحذفت إحدى التاءين (ابن زنجلة، د.ت،510)، بتخفيف الشين فيهما على حذف تاء المضارعة أو تاء التفعل على الخلاف أما من قرأ بتشديدها فيهما على إدغام تاء التفعل في الشين لتنزله بالتفشي منزلة المتقارب (البناء، 2006،417).

ثانياً: سورة الشعراء:

1. ﴿حَٰذِرُونَ﴾ [الشُّعَرَاء الآية ٥٦]، قَرَأَ حفص بِأَلِفٍ بَعْدَ الْحَاءِ، وقرأ ورش بِحَذْفِ الْأَلِفِ ﴿حَذِرُونَ﴾ (أ. ا. ش. ا. م. ب. م. ب. ي. ابن الجزري، د.ت،335/2).

﴿حَٰذِرُونَ﴾ بِالْألف أَي مؤدون مقوون أَي ذَوُو أَدَاة وذوو سلَاح وَقُوَّة فالحاذر المستعد والحذر المتيقظ أَي قد أَخذنَا حذرنا وتأهبنا وَقَالَ الحاذر الَّذِي يحذر الْآن والحذر الْمَخْلُوق حذراً لَا تَلقاهُ إِلَّا حَذَراً حَذِراً وَكَانَ الْكسَائي يَقُول أَصلهمَا وَاحِد من الحذر (ابن زنجلة، د.ت،517).

وقال الفراء: الحَاذِرُ: الذي يحذرك الآن، وكأن الحَذِر: الذي لا تلقاه، إلا حَذِرًا. والعرب تقول للرجل الذي جُبِلَ حَذَرًا: فلان حَذِر، وحُذُر. وأما الحاذر، فهو: الذي يَحْذر عند حادث يحدث، وروي عن ابن مسعود أنه قرأ ﴿حَٰذِرُونَ﴾،

وفسره: إنا ذوو أداة من السلاح، كأن المعنى: إنا أخذنا حذرنا من عدونا بسلاحنا. فالحاذر: المستعد. والحذِر: المتيقظ (الأزهري، 2،1991/225) أو الحاذر الخائف أو الحذر المجبول على الحذر (البناء، 421،2006).

فالحجة لمن أثبت: أنه أتى به على أصل ما أوجبه القياس في اسم الفاعل كقولك: علم فهو عالم (ابن خالويه، 1401هـ،267).

2. ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٢١٧﴾﴾ [الشُّعَرَاء الآية ٢١٧]، وَقَرَأَ حفص بِالْوَاوِ، وَقَرَأَ ورش، ﴿فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٢١٧﴾﴾ بِالْفَاءِ، وَكَذَلِكَ هِيَ فِي مَصَاحِفِ الْمَدِينَةِ وَالشَّامِ (أ. ا. ش. ا. م. ب. م. ب. ي. ابن الجزري، د.ت،2/336).

ومعنى التوكل: قطع جميع الآمال إلّا من الله (ﷻ)، وإزالة الرغبة عن كلّ إلّا عنه (ابن خالويه، 1401هـ،269).

فمن قرأ بالفاء ﴿فَتَوَكَّلْ﴾ جُعِل متصلاً بالكلام الذى تقدمه كجزاء، وَمَنْ قَرَأَ ﴿وَتَوَكَّلْ﴾ فلأنه وجد في مصحف أهل العراق ومصحف أهل مكة، بالواو، والواو يعطف بها جملة على جملة، والمعنيان متقاربان وحجتهم أَنَّهَا مَكْتُوبَة فِي مصاحفهم بهذه الأحرف (الأزهري، 2،1991/3115؛ ابن زنجلة، د.ت،522).

فالحجة لمن قرأ بالفاء: أنه جعله جوابا لقوله تعالى: ﴿ فَإِنْ عَصَوْكَ فَقُلْ إِنِّي بَرِيٓءٌ مِّمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٢١٦﴾﴾ [الشُّعَرَاء الآية ٢١٦]، والحجة لمن قرأه بالواو: أنه جعل الجواب في قوله ﴿ فَقُلْ ﴾ ثم ابتدأ قوله: ﴿وَتَوَكَّلْ ﴾ بالواو مستأنفا.

ومن قرأ بالفاء جعلوا ما بعدها كالجزاء لما قبلها، ومن قرأ بالواو على مجرد عطف جملة على أخرى، وعليه الرسم العراقي والمكي (البناء، 424،2006).

ثالثاً: سورة النمل:

1. ﴿بِشِهَابٍ قَبَسٍ﴾ [النَّمْل الآية ٧]، قَرَأَ حفص بِالتَّنْوِينِ، وَقَرَأَ ورش بِغَيْرِ الرَّسْمِ ﴿بِشِهَابِ قَبَسٍ﴾ مضافاً (أ. ا. ش. ا. م. ب. م. ب. ي. ابن الجزري، د.ت،2/337).

قال أبو منصور: مَنْ قَرَأَ ﴿بِشِهَابٍ قَبَسٍ﴾ جعل قبسًا نعتًا للشهاب، أو بدلاً منه. وَمَنْ قَرَأَ ﴿بِشِهَابِ قَبَسٍ﴾ أضاف الشهاب إلى القبس، والشهاب والقبس قريبان من السواء (الأزهري، 2،1991/233)، فالحجة لمن أضاف أنه جعل الشّهاب غير القبس، فأضافه، أو يكون أراد بشهاب من قبس فأسقط (من) وأضاف، أو يكون أضاف، والشهاب هو القبس، لاختلاف اللفظين، كما قال تعالى: ﴿وَلَدَارُ ٱلۡأٓخِرَةِ خَيۡرٞ﴾ [النَّحل الآية ٣٠]، والحجة لمن نوّن أنه جعل القبس نعتاً لشهاب فأعربه بإعرابه، وأصل الشهاب: كلّ أبيض نوري (ابن خالويه، 1401هـ،269).

وقيل من قرأ بالتنوين جَعلُوا القبس صفة لِلشِّهَابِ وتأويله بشهاب مقتبس قَالَ الْأَخْفَش: وَإِن شِئْت كَانَ بَدَلا مِنْهُ وَهُوَ هُوَ فَمن أجل ذَلِك امْتنع من إِضَافَة الشهَاب إِلَى القبس لِأَن الْعَرَب لَا تكَاد تضيف الْأَسْمَاء إِلَى صفاتها إِلَّا فِي شذوذ، ومن قرأ بشهاب قبس مُضَافا فَيكون على ضَرْبَيْنِ أَحدهمَا أَي شعلة نَار كَمَا تَقول أَتَيْتُك بشعلة نَار، وَالضَّرْب الآخر ذكره الْفراء قَالَ الشهَاب هُوَ القبس فيضاف إِلَى نَفسه لما اخْتلف لفظاه كَقَوْلِه (لحق الْيَقِين) (ولدار الْآخِرَة) (ابن زنجلة، د.ت،523)، وقيل من قرأ بالتنوين على القطع عن الإضافة وقبس بدل منه أو صفة له بمعنى مقتبس أو مقبوس، أما قراءة بغير تنوين لبيان النوع أي :من قبس كخاتم فضة (البناء، 2006،426).

2. ﴿فَمَكَثَ غَيۡرَ بَعِيدٖ﴾ [النَّمل الآية ٢٢]، قَرَأَ حفص بفتح الكاف، وَقَرَأَ ورش بِضَمِّهَا ﴿فَمَكُثَ غَيۡرَ بَعِيدٖ﴾ (أ. ا. ش. ا. م. ب. م. ب. ي. ابن الجزري، د.ت،2/337).

قال الأزهري :هما لغتانْ مكَثَ، ومكُثَ، وضمُّ الكاف أكثر في كلام العرب وكان أبو حاتم يختار النصب، لأنه قياس العربية، ألا ترى أنه يقال: مكث فهو مَاكِثٌ، ولا يقال :مَكِيث (الأزهري، 2،1991/235).

وهما الفتح والضم لغتان (البناء، 427،2006)، والاختيار عند النحويين الفتح لأنه لا يجيء اسم الفاعل من فعل يفعل بالضمّ إلّا على وزن: فعيل إلا الأقل: كقولهم: حامض، وفاضل (ابن خالويه، 1401هـ،270).

وقال ابن زنجلة هما لُغَتَانِ مَكَثَ وَمَكُث وكَمَلَ وكَمُلَ وحَمَضَ وحَمُضَ فَهُوَ ماكث وكامل وَالِاخْتِيَار مَكَثَ بِالْفَتْح لِأَن فعل بِالضَّمِّ أَكثر مَا يَأْتِي الِاسْم مِنْهُ على فعيل نَحْو ظَرُفَ وكَرُمَ فَهُوَ ظريف وكريم وَمن فعل بِالْفَتْح يَأْتِي الِاسْم على فَاعل تَقول مَكَثَ فَهُوَ ماكث قَالَ الله (ﷻ) ماكثين فِيهِ أبدا ولا يكون من فعل بِالضَّمِّ فَاعل إِلَّا حرف وَاحِد قَالُوا فَرَهَ فَهُوَ فاره ورد الْأَصْمَعِي مَا سوى هَذَا (ابن زنجلة، د.ت،525).

رابعاً: سورة القصص:

1. ﴿أَوْ جَذْوَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴿٢٩﴾﴾ [القَصَص الآية ٢٩]، فَقَرَأَ حفص بِفَتْحِ الْجِيمِ، وَقَرَأَ ورش بِكَسْرِهَا ﴿أَوْ جِذْوَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴿٢٩﴾﴾ (أ. ا. ش. ا. م. ب. م. ب. ي. ابن الجزري، د.ت،341/2).

قال الازهري :هي لغات معروفة، ومثله: أوطأته عَشوَة، وعُشوَة، وعِشوة (الأزهري، 251/1991،2)، وكما قالوا في اللبن: رَغوة ورُغوة، ورِغوة، والكسر أفصح.

ومعنى الجذوة: عود في رأسه نار (ابن خالويه، 1401هـ،227)، ويقول الإمام ابن زنجلة: سمعت الشَّيْخ أَبَا الْحُسَيْن يَقُول سمعنَا قَدِيما بعض أهل الْعلم يَقُول جذوة قِطْعَة وجذوة جَمْرَة وجذوة شعلة (ابن زنجلة، د.ت،544)، فهي لغات ثلاث في الفاء كالرشوة والربوة والجذوة العود الغليظ وإن خلا عن النار، أو الذي هي فيه، أو الشعلة منها قاله أبو عبيد وليس المراد هنا إلا ما في رأسه نار (البناء، 435،2006).

2. ﴿وَٱضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ ٱلرَّهْبِ﴾ [القَصَص الآية ٣٢]، قرأ حَفْصٌ بِفَتْحِ الرَّاءِ، وَإِسْكَانِ الْهَاءِ وقَرَأَ ورش بِفَتْحِ الرَّاءِ وَالْهَاءِ ﴿وَٱضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ ٱلرَّهَبِ﴾ (أ. ا. ش. ا. م. ب. م. ب. ي. ابن الجزري، د.ت،341/2).

قال الازهري :يقال: رَهَبٌ، ورَهْبٌ، ورُهْبٌ، ورُهُبٌ، بمعنى واحد، وهو :الفَرَقُ والخَوفُ (الأزهري، 2،1991/251؛ البناء، 436،2006)، وقيل هن لغات، ومعناهن، الفزع (ابن خالويه، 1401هـ،277)، وقيل هما لغَتَانِ مثل الحَزَن والحَزْن والسَّقَم والسَّقْم وَمن سكن الْهَاء مَعَ فتح الرَّاء فَإِنَّهُ ذهب إِلَى التَّخْفِيف مثل شَعَر وَشَعْر ونَهَر ونَهْر (ابن زنجلة، د.ت،544).

3. ﴿فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِيٓ﴾ [القَصَص الآية ٣٤]، قَرَأَ حفص بِرَفْعِ الْقَافِ، وَقَرَأَ ورش بِالْجَزْمِ ﴿فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقْنِيٓ﴾ (أ. ا. ش. ا. م. ب. م. ب. ي. ابن الجزري، د.ت،341/2).

قال أبو منصور الأزهري: مَن ضَم القاف أراد: مُصدّقا على الحال، ومَن جزم فلأنه جواب الأمر، ومعناه الجزاء، كأنه قال: إن أرسلته رِدءا يصدقْني (الأزهري،1991 ، 253/2).

أما الرفع فيه وجهان: أحدهما: أنه صلة للنكرة، والثاني: أنه حالاً من الهاء (ابن خالويه، 1401هـ،278)، قَالَ أهل الْبَصْرَة من رفع لم يَجعله جَوَاباً لِلْأَمْرِ وَلَكِن جعله حَالاً وَصفَة للنكرة وَالتَّقْدِير ردْءًا مُصدّقاً ومَن قَرَأَ بِالْجَزْمِ جَوَاباً للمسألة أَي أرْسلهُ يصدقني (ابن زنجلة، د.ت،546)، وقيل من رفع القاف على الاستئناف أو الصفة لردأ أو الحال من الضمير في سمح فَأَرْسِلْه ُسجى، ومن قال بالجزم جواب لمقدر على الأصح دل عليه سمح فَأَرْسِلْهُ سجى (البناء، 2006، 436).

خامساً: سورة العنكبوت

﴿وَقَالَ إِنَّمَا ٱتَّخَذْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ أَوْثَٰنًا مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ [العَنكَبُوت الآية ٢٥]، قَرَأَ حَفْصٌ بنصب ﴿مَّوَدَّةَ﴾ وخفض النون في ﴿بَيْنِكُمْ﴾، وَقَرَأَ ورش ﴿مَّوَدَّةً﴾ بِنَصْبِهَا مُنَوَّنَةً، وَنَصْبِ النون في ﴿بَيْنَكُمْ﴾ (أ. ا. ش. ا. م. ب. م. ب. ي. ابن الجزري، د.ت،334/2).

من نصب جعل ﴿مَّوَدَّةَ﴾ مفعول ﴿ٱتَّخَذْتُم﴾ وَجعل ﴿مَا﴾ مَعَ ﴿إِنَّ﴾ كَافّة وَلم يعد إِلَيْهَا ذكرا كَمَا أعَاد فِي الْوَجْه الأول وانتصب ﴿مَّوَدَّةَ﴾ على أَنه مفعول لَهُ أَي اتخذتم الْأَوْثَان للمودة بَيْنكُم نصب على الظّرْف وَالْمعْنَى إِنّمَا اتخذتم من دون الله أوثاناً آلِهَة فَحذف كَمَا حذف من قَوْله ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ ٱلْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُفْتَرِينَ ﴿١٥٢﴾﴾ [الأَعْرَاف الآية ١٥٢]۞ مَعْنَاهُ اتَّخذُوا الْعجل إِلَهاً۞ وَمن قَرَأَ ﴿مَّوَدَّةَ بَيْنَكُمْ﴾ أضَاف الْمَوَدَّة إِلَى الْبَين وَجعل الْبَين الْوَصْل (ابن زنجلة، د.ت،551)، وقال الازهري: من نصب أوقع عليها الاتخاذ، أي إنما اتخذتموها مودة بينكم في الدنيا (الأزهري، 1991، 258/2)، والحجة لمن نصب أنه جعل ﴿مَّوَدَّةَ﴾ مفعول ﴿ٱتَّخَذْتُم﴾۞ سواء أضاف أو نوّن۞ وجعل ﴿إِنَّمَا﴾ كلمة واحدة۞ أو جعل ﴿مَّوَدَّةَ﴾ بدلاً من ﴿أَوْثَٰنًا﴾۞ ومن نصب ﴿بَيْنَكُمْ﴾ مع التنوين جعله ظرفاً۞ ومن خفضه مع الإضافة جعله اسماً بمعنى وصلكم۞ وقال أبو إسحاق: مَنْ قَرَأَ ﴿مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ﴾ بالفتح والإضافة أو قرأ ﴿مَّوَدَّةَ بَيْنَكُمْ﴾ بالنصب فى مودة من جهة أنها مفعولها۞ أى: لتخذتم هذا بمودة (ابن خالويه، 1401هـ،280).

الخاتمـة

بعد أن وصل البحث إلى خاتمتهِ، سيتم تقديم عرضاً مُجملاً لأهم النتائج التي لاحت من خلال البحث في مجال القراءات القرآنية:

1. تنوع القراءات المتواترة عن الحبيب (ﷺ) يظهر سعة وثراء إيراد أكثر من وجه للكلمة العربية الواحدة؛ مصدرها التنوع في لهجات العرب.

2. تنوع القراءات وجواز القراءة بأي وجه يدل على رحمة هذا الدين وسعتهِ.

3. يعد الاتجاه اللغوي هو الغالب في توجيه القراءات، أما بقية الاتجاهات فهي ثمرة من ثمار النظر فيه.

4. أظهر البحث مدى عمق علم القراءات وتعدد المعاني فيه من خلال اختلاف أوجه القراءات بين القرّاء، وما لهذا التنوع من أثر في تمثيل المعاني وتلوينها في نفس المتلقي؛ تبعا لما يمليه عليه السياق القرآني ومقامه، وما لهذا الاختلاف من أثر في الايقاع اللفظي.

5. التقاء جمال البلاغة مع جمال الاختلافات أعطى كلُّ وجهٍ معنىً بلاغياً ولغوياً ونحوياً يختلف عن الآخر، وهذا أحد أدلة إعجاز القرآن الكريم في هذا الميدان.

المصادر

- القرآن الكريم
- أبو البقاء، ع. ب. ع. (د.ت). ***سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهي***.
- أبو حيان النحوي، أ. ا. م. ب. ي. (2001). ***تفسير البحر المحيط*** (ع. أ. عبدالموجود وآخرين (تحقيق)). دار الكتب العلمية.
- ابن الجزري، أ. ا. ش. ا. م. ب. م. ب. ي. (د.ت). ***النشر في القراءات العشر*** (ع. م. الضباع (تحقيق)). المطبعة التجارية الكبرى.
- ابن الجزري، ش. ا. أ. ا. م. ب. م. ب. ي. (1999). ***منجد المقرئين ومرشد الطالبين***. دار الكتب العلمية.
- ابن الجزري، م. ب. م. ب. ي. (د.ت). ***شرح طيبة النشر في القراءات***.
- ابن الجزري، م. ب. م. ب. ي. (1351هـ). ***غاية النهاية في طبقات القراء***. مكتبة ابن تيمية.
- ابن حجر، أ. ا. أ. ب. ع. ب. م. ب. أ. ا. (د.ت). ***تقريب التهذيب*** (أ. ا. ص. أ. ش. الباكستاني (تحقيق)). دار العاصمة.
- ابن خالويه، أ. ع. ا. ب. أ. (1401هـ). ***الحجة في القراءات السبع*** (ع. س. مكرم (تحقيق))؛ (ط 4). دار الشروق للنشر والتوزيع.
- ابن زنجلة، أ. ز. ع. ا. ب. م. (د.ت). ***حجة القراءات*** (س. الأفغاني (تحقيق)). دار الرسالة.
- ابن فارس، أ. ا. أ. ب. ف. ب. ز. ا. ا. (1979). ***معجم مقاييس اللغة*** (ع. م. هارون (تحقيق)). دار الفكر.
- ابن مجاهد، أ. ب. أ. ب. م. ب. ا. ا. ا. (1400هـ). ***كتاب السبعة في القراءات*** (ش. ضيف (تحقيق))؛ (ط 2). دار المعارف.

- ابن منظور، ج. ا. م. ب. م. (د.ت). ***لسان العرب***. دار صادر.

- الأزهري، أ. م. م. ب. أ. ا. (1991). ***معاني القراءات للأزهري***. مركز البحوث في كلية الآداب: جامعة الملك سعود.

- الأشوح، ص. (د.ت). ***إعجاز القراءات***.

- البخاري، م. ب. إ. أ. ع. ا. (1422هـ). ***الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري*** (م. ز. ب. ن. الناصر (تحقيق)). دار طوق النجاة.

- البناء، ش. ا. أ. ب. م. ب. أ. ب. ع. ا. (2006). ***إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر*** (أ. مهرة (تحقيق))؛ (ط 3). دار الكتب العلمية.

- الداني، ع. ب. س. ب. ع. ب. ع. أ. ع. (1408هـ). ***الأحرف السبعة للقرآن*** (ع. طحان (تحقيق)). مكتبة المنار.

- الداني، ع. ب. س. ب. ع. ب. ع. أ. ع. (1984). ***التيسير في القراءات السبع*** (ا. تريزل (تحقيق)). دار الكتاب العربي.

- الذهبي، ش. ا. أ. ع. ا. م. ب. أ. ب. ع. ب. ق. (1985). ***سير أعلام النبلاء*** (مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط (تحقيق))؛ (ط 3). مؤسسة الرسالة.

- الذهبي، ش. ا. أ. ع. ا. م. ب. أ. ب. ع. ب. ق. (1997). ***معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار***. دار الكتب العلمية.

- الرازي، م. ب. أ. ب. ب. ع. (1995). ***مختار الصحاح*** (م. خاطر (تحقيق)). مكتبة لبنان ناشرون.

- الزركشي، م. ب. ب. (1391هـ). ***البرهان في علوم القرآن*** (م. أ. ا. إبراهيم (تحقيق)). دار المعرفة.

- الضباع، ع. م. (د.ت). ***الإضاءة في بيان أصول القراءة***. دار الجزيرة للنشر.

- الفارسي، أ. ع. ا. ب. أ. ب. ع. (د.ت). ***الحجة في علل القراءات السبع***. دار الكتب العلمية.

- الفيروزآبادى، م. ا. أ. ط. م. ب. ي. (2005). ***القاموس المحيط*** (مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة (تحقيق)؛ م. ن. العرقسوسي (مترجم))؛ (ط 8). مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع.

- القاضي، ع. (1401هـ). ***البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريق الشاطبية والدرة***. دالر الكتاب العربي.

- المزي، أ. ا. ي. ب. ع. ا. ب. ي. (1980). ***تهذيب الكمال في أسماء الرجال*** (ب. ع. معروف (تحقيق)). مؤسسة الرسالة.

- المسئول، ع. (د.ت). ***معجم مصطلحات علم القراءات القرآنية***.

- صليبا، ج. (1994). ***المعجم الفلسفي*** (بالألفاظ العربية والفرنسية والإنكليزية واللاتينية).

- عبدالحميد، م. م. ا. (د.ت). ***المختار من صحاح اللغة***.

- مسعود، ج. (د.ت). ***معجم الرائد***. الشاملة الذهبية.

- مسلم، م. ب. ا. أ. ا. ا. ا. (د.ت). ***المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم (صحيح مسلم)*** (م. ف. عبدالباقي (تحقيق)). دار إحياء التراث العربي.

- ولد أبّاء، م. ا. (د.ت). ***تاريخ القراءات في المشرق والمغرب***.